تنزيه الله

حسن المالكي

لا يجوز وصف الله بالعجز عن التغيير لو أراد، إنما لنا وظيفة تختلف عن وظيفة الملائكة، عبادة بعد ابتلاء، لذلك لا يجوز أن نحمل الله المسؤولية عن فساد الدين والدنيا وإنما يتحملها البشر، لا يجوز أن نظن أن الله بحاجة إلينا، فنحن الفقراء إليه، لا يجوز أن نزعم بأن المنتصر عسكريا هو الأهدى، فكم من ملوك وسلاطين قتلوا أنبياء وأبناء أنبياء واضطهدوا المؤمنين، اخرجوا من هذا الوهم.

نبي الله زكريا قُتل، نبي الله يحيى قُتل، أخبر الله عن بني إسرائيل وقتلهم الأنبياء فلا يعني هذا أن المهزوم عسكريا أو المقتول مبطل. لا تحملوا الله المسؤولية بأنه نصر فلانا الطاغية على فلان النبي أو فلان المؤمن، هذا وحي إبليسي ليضلكم عن السبيل انتهبوا واخرجوا من هذا، واعرفوا أن لله في خلقه شؤون، فقد يبتلي المؤمنين بتفريطهم في نصرة الحق فيطهرهم بظلم الظالمين ويملي للظالمين ليزدادوا إثما مع إثمهم. افهموا.

اعلموا أن الأرض ذرة في هذا الكون، لا يهم أن تذهب الأكثرية خلف إبليس وتتخلص النوعية إلى ربها، لا تشبهوا الله بالسلاطين والأندية، اعني لا تجعلوا الله من الباحثين عن الجمهرة والكثرة فقد ذم الكثرة في كتابه، ليس محتاجا لأنصار من الظلمة والمغفلين، هؤلاء لا يشرفون أحدا من الناس إلا من كان أحمق مثلهم، فكيف تظنون أن الله فقير إليهم وأن لهم الحق في المن على الله؟ اعرفوا ربكم وجلاله، لا تقفوا خلف كل أكثرية ولا خلف الأقليات أيضا، اعرفوا الحق أولا تعرفوا أهله قلوا أو كثروا، واعرفوا الباطل أولا تعرفوا أهله قلوا أو كثروا.

آن للمسلمين أن يتعرفوا على خالقهم ويُقّدروه حق قدره بعد أن عبثت كتب العقائد وخطباء الحماقة وعلماء الجهل بعقولهم ونفسياتهم. القرآن فيه تنزيه لله ولكن المذاهب أخربت هذا التنزيه بحمل الألفاظ على معاني مذهبية من عينين وجنبين ويدين ووجه. وانظروا عبث المذاهب بالقرآن، فمثلا المذهب السلفي يقول لله عينان. لماذا عينان مع أن الله لم يذكر في القرآن عينين وإنما ذكر عينا و أعين و لم يذكر عينين؟ فقوله تعالى (تجري بأعيننا) وقوله (ولتصنع على عيني)، فلماذا أتوا بكلمة (عينين)؟ الجواب لتشبيههم الله بالإنسان، فالعين عندهم هي الجارحة فقط، فقد اختصروا الأعين الى عينين وزادوا العين إلى عينين حتى يتوافق القرآن مع المذهب هذه هي الخلاصة، وهو تحكم، وإلا فلماذا اختاروا عينين؟ مع أن هذه اللفظة (بالمثنى) ليست في القرآن فلو كانوا جادين في الاقتصار على النص لوقفوا عنده.

جنب الله

وكذلك زعم ابن القيم أن لله جنبين! مع أن القرآن يقول (على ما فرطت في جنب الله)، فذكر جنبا واحدا فلو تنزلنا معهم بأن المراد الجارحة فلماذا لا يقتصرون على جنب واحدة لماذا قالوا (جنبين)؟ إنه تشبيه الله بالإنسان فحسب، يعني رأوا أن الإنسان له جنبان، فقالوا الله لابد أن يكون له جنبان كالإنسان، هذا منطوق قصدهم وإن لم يصرحوا علانية. إذن فالتشبيه سبق إلى عقولهم وقلوبهم فلا يثنيهم النص.

الأيدي واليدان

كذلك ورد في القرآن (الأيد) الجمع واليد المفردة واليدان فلماذا اقتصروا على اليدين؟ الجواب هو الجواب، إذاً فهؤلاء القوم قد انتهوا من التصور قبل النص وما بقي إلا أن يعبؤوا النصوص في قوالب التصورات المذهبية التي لا يعلنون عنها وإن تصوروها.

الوجه

وكذلك الوجه، يظنون أنه الوجه المشابه لوجه الإنسان الذي فيه عينان ولسان وشفتان وأضراس ولهوات وأنف، ولا يتصورون شيئًا آخر. ورطتُهُم في (كل شيء هالك إلا وجهه) فلذلك يتورطون في مثل هذه الآية، لأنهم بهذا يجعلون بعض الله سيفنى (وهم يقولون بالتبعيض والتجزئة). وهذه التصورات المذهبية سبقت النصوص التنزيهية، والعقل بحسب السابق إليه وليس بحسب الأقوى برهانا لذلك، فالحوار معهم صعب قبل المقدمات، والمقدمات تبدأ من معرفة الله من الكون ومعرفة التجسيم ورسوخه عند أهل الكتاب، ونفي الشبيه والمثيل والنظير من كل الوجوه عن الله.

لذلك تركنا لهم التشبيه الذي لا يرونه تشبيها، والتجسيم الذي لا يرونه تجسيما، واقتصرنا على نقد الذروة من التسخيف كعرق الخيل والشاب الأمرد، ورغم ذلك بقينا عندهم زنادقة ومبتدعة وملاعين، فالخلل العقلي والنفسي عندهم مستحكم ولا يرضون عنك إلا أن تتابع سخافاتهم وتسخيفاتهم، هم يجعلون الوجه غير اليد وغير البصر وغير السمع، ويمنعون التأويل فما النتيجة إذا التزموا منهجهم؟ نعم هم يقولون بالعينين والوجه والجنب والرجل والقدم والأصابع والصدر والذراع وزغب الصدر والشعر القطط ثم بعد هذا يقول (بلا تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل) يا سلام! هذا خداع. المهم عندهم أن يرتسم في الذهن المشابهة. مثل واحد يقول: فلان له أذنان وقرنان وذيل وأربع قوائم وتحرث الأرض لكن لا أشبهه بالثور! هذا لعب بالكلام انتهى زمنه.

علم الله هي حكمته وهي عزته وهي قدرته وهي سمعه وبصره. صفاته وأسماؤه عين ذاته فلا تفصلوه على البشر فالله ليس كمثله شيء. والذي يمنع من هذا لأنه لا يتصور إلا أن الله مثل البشر، مفصول سمعه عن بصره عن علمه عن حكمته. لكني لن أدخل في هذا، فليعتقد هؤلاء ما شاؤوا، فقد لا يستوعبون امتناع الله عن التجزئة والتبعيض والحدوث والحلول، لا بأس لكن يلزمهم تجنب التسخيف وتكفير المخالف.

يجب أن تكون معرفة الله هي الهم الأكبر للمسلم، لأن معرفة الله لا تتناهى وكلما استزاد العبد منها ارتقى. نعم كلما كان العبد أعرف بالله كان منه أخوف، وله أحب، وله أرجى، مع تفتح الإجابات على كثير من الأسئلة الشائكة التي تحير العقول.

كل ظالم وكل كاذب وكل مجرم أو فاسق، إنما تتسرب لهم هذه الذنوب من قلة معرفتهم بالله أو تشوه هذه المعرفة. معرفة الله لها أثر على السلوك. ولا تستطيع تنزيه الله إذا كانت معلوماتك عنه هي معلومات الظالمين والكاذبين حتى لو استدلوا على معرفتهم بما فهموه من كتاب وسنة. فالله لا يعطي المعرفة الإيمانية به ولا بكتابه للظالم والكاذب والمتكبر، فلابد من تطهير القلب ليستحق استقبال معرفة الله.

فمثلا تنزيه الله من الظلم لا يستقيم مع من يظن أن أهل الصين والهند واليابان من أهل النار! لابد أن يعرف طالب العلم أن الله عادل، وأنه إن خصك بنبي وقرآن بين يديك فإن حسابك أعسر ممن ليس لديه نبي ولا قرآن، يجب أن تخشى على المسلمين أكثر، لأن الله يحاسب على قدر ما بلغ الإنسان من العلم. لا تجعلوا الناس أعدل من الله فإن القانون لا يطبق على من جهله أو لم يبلغه. نعم قد يحاسب الصيني والياباني على القوانين العامة الإنسانية، من تحريم القتل والسرقة والغش، هو يحاسب على ما علمه وليس على ما جهله. إذاً فالتصور العام عند الناس أننا أفضل حظا من الكفار قد يكون في غير محله، لأن كل شيء عند الله بحسابه، وهو البصير بحساب العباد.

المجادل عن الظالمين الموالي لهم والكاذب على الله ورسوله والمعادي لأولياء الله كل هؤلاء يحرمون من الهداية والمعرفة. لابد للباحث والفقيه أن يخشى الكبر والهوى أكثر مما يخشاها العامة، لأن حب العلو في الأرض في أهل العلم أكثر منه في العامة. لابد لطالب العلم -إن كان طالب علم- أن يتذلل لله ويطلب منه المدد بالعلم والمعرفة به سبحانه، فمعرفة الله أشرف المعارف وأبركها. ولابد لطالب العلم أن ينزه الله عن الظلم والعبث والجبر وحب الظالمين وتمكينهم وغير ذلك مما يتصور طالب العلم أحيانا وأن لم يصرّ.

والكافر لا يسمى كافرا حتى يعلم ثم يستكبر ويجحد وهؤلاء الشعوب لا يسمعون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا كما نسمع ببوذا وزرادشت، هذا إن سمعوا. نعم يجب تنزيه الله من أن يعذب جاهلا على ما يجهله أو عاجزا على ما يعجز عنه أو مضطرا على ما اضطر عليه، اعرفوا الله وعدله.

وقد واصل الشيطان طمأنته لكل فرقة من المسلمين بأنها ستكون في الجنة وبقية الفرق في النار للهدف نفسه من الصد عن مراجعة الذات. وقد حاولت أن أذكر المسلمين ببعض الآيات في هذا الموضوع مثل قوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فهذه عامة، وأيضا ذكرت لهم افتراضا وهو أننا لو ولدنا في تلك البلدان لكنا في الجملة على أديانهم؛ سنكون بوذيين وهندوس ويهود ونصارى. إذاً فتنزيه الله عن هذا التصور العام الساذج -بأنهم سيحشرهم في النار وأننا سنتمتع بالفردوس- من أوجب الواجبات. وأرى أن الذي زرع هذا التصور في عقول المسلمين هو الشيطان، ليخدرهم ويقلل خوفهم من الله ويملأ قلوبهم كبرا وفخرا ويصدهم عن النقد الذاتي والتفتيش عن المسؤوليات التي ألقيت فوقهم؛ والنعم التي لم يرعوها حق رعايتها من نبوات وكتب.

فلا يجوز مثلا أن نقول: (سلط الله الحجاج على أهل العراق لنفاقهم وضلالهم) فما الذي أدراك أن تسليط الله لهذا الهدف؟ قد يكون الله سلطه لأكثر من أمر ليزداد إثما، وليعاقب متراخيا عن نصرة أهل الحق من قبل، وليرفع به المؤمنين بالشهادة أو التعذيب. إذاً لا يجوز أن نجعل الله في صف الظالم وأن هذا الظالم مرسل من الله وكأنه ملك من الملائكة، كلا لله في خلقه شؤون وحكم كثيرة.

وكذلك لا يجوز لليهود أن يحتجوا برضا الله عنهم بأن الله نصرهم على العرب، لأنهم شعب الله المختار، ولو لم يكونوا كذلك لما نصرهم، فهذا اشتباه شيطاني ألقاه على عقول اليهود مثلما يلقي الاشتباه السابق على عقول المسلمين وهذه الاشتباهات الشيطانية سببها إغفال المقدمات، فالمقدمات القطعية تقول: لا يحب الله الظالمين ولا ينصرهم ولا يرضى بمظالمهم، لكن من سنته في خلقه أنه قد يسلطهم للغايات السابقة. أيضا تنزيهه من تمكين الظالمين والرضا عنهم ونصرهم على المؤمنين، فإنني أجد كثيرا من طلبة العلم يحتجون بالواقع بأن الله نصر بني أمية مثلا وهذا يدل على صلاحهم، وهذا اشتباه شيطاني أيضا لأن الله لا يناصر الظالمين وإنما يبتلي بهم ويبلوهم. وعلى منهج هؤلاء يكون الله قد أعطى فرعون الملك ونصر إسرائيل علينا ومكن الظلمة من ذبح النبيين يحيى وزكريا، فهذا اشتباه. فالدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة وإنما هي دار ابتلاء وتمحيص وفتنة وليست مستقرا ومقاما حتى نجعل الابتلاء عطاء منه. فإذا رأيت ظالما كمعاوية أو الحجاج قد تمكنا من المؤمنين فاعلم أن هذا ابتلاء لهم (ليزدادوا إثما مع إثمهم) وتمحيصا للمؤمنين.

ومن أهم المقدمات التي بينها القرآن وأخفاها الشيطان على أكثر المسلمين موضوع (الابتلاء) فهو موضوع قرآني كبير جدا ويفسر كل شيء، والابتلاء يكون بالخير ويكون بالشر، يكون بالغنى ويكون بالفقر (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول رب أكرمن) فالآية ينكر الله فيها على الإنسان قوله هذا الذي يبعث على اطمئنانه وأنه مرضي عنه، كلا إنما ابتلاه بهذه النعمة لينظر مايفعل فيها، وكذلك الفقير أو المضطهد (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول رب أهانن) كلا إنما ابتلاك -كما في أول الآية- فلا إهانة. فالابتلاء هو حياتنا اليومية كلها، سواء كنا في نعيم أو شقاء. كل منصب أو وظيفة أو مال أو جاه أو علم هو ابتلاء من الله لك، فلا تتمنى لو أن الله أعطاك سلطة أو مالاً أو منصبا، فقد ترسب في الابتلاء، والراسبون من الأغنياء أكثر من الراسبين من الفقراء فاحمد الله. إذاً فلا تجزع إن فاتتك نعمة دنيوية، فقد تنجح في ابتلائك بالحرمان منها، ولا تفرح إن حصلت على نعمة، فقد ترسب في ابتلائك بها. إذاً لا يجوز أن تقول أعطى الله فلاناً هذه النعمة وهو لا يستحقها إنما ابتلاه بها، ولا تقل حرم الله فلانا، إنما ابتلاه.

لابد من طرد أكثر الأفكار المذهبية عن الله، فهي أفكار تشوه الذات الإلهية كثيراً وللأسف أن المتمذهبين قد حشوا بها عقول العامة. وعندما تطرد الأفكار المذهبية فلا تؤمن إلا بالقطعيات في حق الله أنه عدل حكيم عليم قادر عزيز لطيف خبير ...الخ. ابدأ بهذه القطعيات. ومن تنزيه الله التوقف فورا عن القول بأنه اختار صحابة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، فهذا قول على الله بغير علم، وهل اختار أصحاب موسى فأخطأ اختياره؟ لأن أصحاب موسى عبدوا العجل بعد أن كانوا مؤمنين، وأصحاب عيسى أحس منهم الكفر، فمن الذي اختارهم لصحبة انبياءه؟ آلله؟ كلا والله. الله يختار الأنبياء ويصطفيهم ولا يختار الأصحاب، الأصحاب هم الذين يختارون والمنة لله ورسوله ولا منة لأحد على الله ورسوله.

لا تصدق السلفية بأن الله سلفي ولا الشيعة بأن الله شيعي ولا اليهود ولا النصارى ولا الفلاسفة، الله أعلى وأجل من تصوراتهم. الله فوق الجميع، لا يطيع سنة ولا شيعة ولا مسلمين ولا يهود، فاعرف الله من كتابه -بلا تفاسيرهم- ومن مخلوقاته -بلا حماقاتهم-. تأمل في المخلوقات كثيرا، وفي نفسك، وفي الشجر والحيوان، فهو وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة.

الله أولى بأن ينزهوه عن محبة الطغاة، لكنهم يوجبون عليه حب الطغاة ونصرهم والرضا بهم وتعديلهم وأنه قد وعدهم ويجب عليه أن يفي! نعم يوجبون على الله أن يفي بوعد افتروه هم عليه نتيجة عجلهم وعجلتهم عن تدبر كتاب الله وهجر الصريح واتباع المتشابه. هم يجعلون الله في صف كل ظالم مدافعا ومعدلا ومناصرا ومقدرا ومهيئا وراضيا ومحبا وواعدا بشرط أن يكون الظالم منهم.

وقد استحوذ الشيطان –مع الأسف- على أكثر الأمة فجعلها تكذب على الله وتقول عليه ما ليس لها به علم بأنه فعل كذا وكذا، كيف نجعل الله هو من اختار دعاة النار كمعاوية أو ذابح الأطفال كابن أرطأة او الفاسقين كالوليد؟ لا تقولوا على الله ما لا تعلمون. لو أن بعض الناس ينسب لابن تيمية بأنه اختار الفاسق فلانا، والمجرم فلانا، لأنكر ذلك محبوه وغضبوا، فلماذا لا يغضب لله أحد؟

إذن فالله منزه عن نصرة الظالمين أو إكرامهم أو حبهم أو اختيارهم أو تعديلهم أو تشريع اتباعهم فلا تقولوا على الله ما لا تعلمون، وللشيطان مصلحة كبرى أن يجعل الظالمين هم القدوة والأسوة -وباسم الاسلام والدين والعقيدة لتكتمل الخدعة- أهم شيء النتيجة!

لقد أبقى لهم الشيطان ألفاظ الإسلام كالأباريق ولكن هو من يعبئ هذه الأباريق بتعليماته، فالأباريق من الجنة والخمر من الشيطان، فيفرح الحمقى بالألفاظ ويرددونها الإسلام، الهداية، الشرك، الضلالة، البدعة ولكنهم لا يعرفون أن إبليس قد غير معانيها القرآنية.

لابد أن نقرر الحقائق الدينية قبل الأشخاص، الشيطان دفع هؤلاء للتعلق بالأشخاص وتفصيل الدين على مظالمهم فعكسوا القضية. ومكر إبليس أنهم يجعلون الله نصيرا للظالمين ونسوا الشيطان (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

معرفة الله أعلى بكثير مما يتصور هؤلاء، الله لا يعرفه متكبر ولا محب للظالمين ولا مفتر على الله، والنتيجة أن كثيرا من المسلمين قد جمع لهم الشيطان بين ألفاظ القرآن ومعاني مختارة من الشيطان فألهاهم بالألفاظ كما الأطفال، و النتيجة أن المسلمين أكثر الأمم أمرا بالمعروف وأكثرهم تركا له، وهم أكثر الأمم نهيا عن المنكر وأعظمهم ارتكابا له، فالعلمانيون معهم حق حين يذمون المسلمين ولكنهم مخطؤون حين يذمون الإسلام لأنهم فهموه بالمعاني التي صبها إبليس في الأباريق

من لا يعرف الله لن يعرف غيره، ومن عرف الله عرف رسوله وعرف أولياءه الصالحين، لذلك يحاول الشيطان التشويش على معرفة الله فانتبهوا. وستجدون الشيطان يستنجد بأتباع الطغاة ومشوهي معرفته للتشويش على معرفة الله لما يعرفه من الأثر الإيجابي لمعرفة الله. وستجدون كثرة في أتباع الشيطان فتذكروا أن سنة الله أن الإيمان مع القلة لا مع الكثرة، فلا تغتروا ولا تعجبكم كثرة الخبيث، فالله لا يبحث عن الكثرة ولا يريدها فهو الغني الحميد، وإنما الشيطان يوهم أولياءه بالكثرة الجاهلة ليجعلها معيارا مكان البرهان. ستجدون كثرة من الحمقى يتألمون لذم طاغية أو شيخ أحمق متعصب أكثر مما يتألمون للإساءة لله، فعدلوا البوصلة واجتمعوا على التنزيه. وليكن شعار حياتكم: الله أولا في معرفته ومعرفة سننه في خلقه، تلك السنن التي بثها في القرآن الكريم وخاصة الابتلاء والتمحيص.

إذا لم تجتمع الأمة على تنزيه الله فهل تجتمع؟ وهل من العقل أن تكتب المطولات في تنزيه الظالمين ولا يكتب حرف في تنزيه الله؟ ولا يظن أحد أننا نطالب بمنهج اعتزالي أو غيره يكفي أن نتفق على إدانة تلك الحماقات العقائدية الكبرى مثل عرق الخيل والشاب الأمرد وظهر البعوضة.

عقيدة ظهر البعوضة سأكتب فيها لاحقا وهي تجويز الدارمي أن يستقر الله على ظهر بعوضة، وثناء ابن تيمية على ذلك الكتاب نفسه! فابن تيمية مخادع، لأن ابن تيمية يذهب إلى أفحش الكتب في الإساءة للذات الإلهية فيثني عليه، وإلى أسوأ المذاهب تجسيما كالسالمية أصحاب عرق الخيل فيدخلهم في السنة. وهو بهذا يكون قد أحال العامة المساكين إلى الوقوع في الفخ وترك لأتباعه ومريديه فرصة بأنه لم يقل بهذا، وإنما دل على كتب العقيدة في الجملة، وبهذا يجمع بين الدعوة إلى التشبيه والتجسيد وبين التخلص الظاهري منها عند أتباعه، وهذا ذكاء بلا شك لكنه إثم، فالدال على ضلالة كفاعلها.

وقد ابتليت الأمة بالغلاة في ابن تيمية ومقلديه فهم لا يقرؤون لغيره من أهل السنة حتى يقارنوا ولا يرجعون لنص ولا عقل ولا يرضون أن ينصحهم أحد، ومع أن ابن تيمية قد صرح بعقيدة الشاب الأمرد وزينها وأوصل تصحيحه لها ونصرته لها لمن يفهم، ومع ذلك فاتباعه مستعدون أن يؤمنوا بكل ما قال مهما كان، والباحثون من أتباعه عليهم مسؤولية كبيرة في كشف عقيدته للناس، لإضلاله أمة ولأن الله أولى بالتنزيه منه وهذا لب التوحيد ألا نعبد إلا الله.

فالأهوازي اعتبره ابن عساكر من المجسمة، واعتبره ابن تيمية من أهل السنة والجماعة! وهذه من خدعاته، فالأهوازي في كتابه حديث أن الله خلق نفسه من عرق الخيل! فكيف يدخله ابن تيمية في أهل السنة؟ هذا ونحوه من خدعاته، لأن اتباعه يصدقونه عندما يقول (إنما نثبت لله من الصفات ما أثبته الله لنفسه أو ما أثبته رسوله ولا نقبل الاحاديث الضعيفة والموضوعة)، ثم يضم مذهب المجسمة (كالأهوازي) أصحاب عرق الخيل إلى أهل السنة و الجماعة، ويصحح عقيدة الشاب الأمرد ويوصي بكتاب الدارمي صاحب عقيدة ظهر البعوضة، ويحارب المنزهة من أشاعرة ومعتزلة وغيرهم ويطلق عليهم أسوأ الألقاب ويفتي بجواز قتلهم جميعا ولكن بمكر أيضا، كأن يقول (من قال كذا وكذا يستتاب وإلا قتل) وهو يقصدهم، ومعرفة أنه يقصدهم واضحة ويتم معرفتها بسهولة فهو يتحدث عن عقائد المنزهة، ثم يقرر أن الواجب قتلهم، لكن ليس له فتوى واحدة ضد المشبهة، ليس له فتوى في قتل معتقدي عرق الخيل ولا معتقدي الشاب الأمرد ولا معتقدي أن الله يمكن أن يستقر على ظهر بعوضة، بل يصححها كلها إلا عرق الخيل، بل حتى عقيدة عرق الخيل احتال لها ابن تيمية بضم السالمية القائلين به إلى أهل السنة، وأن خلافهم مع الحنابلة كالخلاف بين الحنابلة انفسهم.

ولذلك نصيحة لأتباع ابن تيمية أنا لا أقول لكم اتركوا عقيدته فقط اتركوا العقائد كلها سلفية وشيعة ومعتزلة وغيرها واكتفوا بالقرآن الكريم وخذوا منه.

عقيدة التجسيم ليست في كل الحنابلة ففي الحنابلة منزهة لكن التيار التشبيهي نصره ابن تيمية فاشتهر بعده لظروف سياسية فقط.

حديث عرق الخيل

حديث عرق الخيل أكبر إساءة للذات الإلهية، وهذه الطامة كان عدد الذين تصدوا لها أقل بكثير من الذين تصدوا للدفاع عن دعاة النار! هل يعقل هذا؟ ونص حديث عرق الخيل، هذا الحديث المكذوب يزعم أن الله مخلوق من ماذا؟ من عرق الخيل! لا حول ولا قوة إلا بالله ثم لا نجد حماسا في الرد عندهم.

حديث عرق الخيل ونصه عن أبي هريرة مرفوعا: (إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق)! نعوذ بالله.

حديث عرق الخيل أبلغ إساءة للذات الإلهية رواه أبو الحسن الأهوازي الحنبلي في كتابه الصفات، والكتاب أورده الشيخ السلفي المغربي عبد الرحمن المغراوي في كتابه (مصادر العقيدة السلفية) بتقريظ أحد الشيوخ الكبار أتوقف عن ذكر اسمه وأبقى في الموضوع.

صحيح أن بعض الغلاة قد أنكروه لكن متى؟ بعد أن شنع عليهم المعتزلة وسائر المنزهة لله، وحاول الغلاة أن يلزقوه بأحد المعتزلة الأحناف الزهاد، هذا الرجل الذي حملوه وزر الحديث هو محمد بن شجاع الثلجي وكان معتزليا في الأصول، حنفيا في الفروع. أنكر عليهم الحديث فألزقوه به.

ومما يدل على أصالة هذا الحديث عند الغلاة، أن له عندهم نظائر كحديث الشاب الأمرد، وليس عند المعتزلة ولا الأحناف نظائر بل هم منزهة. ومن دلائل أصالة الحديث داخل تيار الغلاة والحمقى أنه بقي في كتبهم من أيام حماد بن سلمة (١٦٧ هـ) إلى الأهوازي (٤٤٤ هـ) إلى المغراوي المعاصر، وكان الأولى بالغلاة أن يتصدوا لهذه الإساءات للذات الإلهية ويملؤوا اهتمامهم بها وأمثالها وليس الدفاع عن الحجاج ومعاوية وابنه فهذا انتكاس.

وتسخيف الغلاة الذات الإلهية لا يقتصر على هذا الحديث -حديث عرق الخيل- فقط بل عشرات الأحاديث التي ستأتي، ليتبين للمخدوعين أبعاد التشويه الشيطاني للدين، والمتحمسون لهذا الحديث هم من المدافعين عن معاوية، فهذا الأهوازي الحنبلي يروي هذه الإساءة في حق الله وله

كتاب في فضل معاوية، وقد حاول بعضهم نفي حنبلية الأهوازي وأنه من السالمية المجسمة لا الحنابلة لكن ابن تيمية قال: (السالمية والحنابلة كالشيء الواحد إلا في مواضع مخصوصة تجري مجرى اختلاف الحنابلة فينا بينهم.) وقال في مدح السالمية: (لهم من المعرفة والزهد واتباع السنة والجماعة ماهم معروفون به.)

ونصوص ابن تيمية في مدح السالمية وصحة عقائدهم وخلطهم بالحنابلة مشهور، وهم فرع من الحنابلة يغلو في الإساءة لله وفي مدح معاوية، فالأهوازي الذي يروي الشنائع في حق الله أدخلوه في السنة والجماعة، لكن لو أساء لمعاوية لأخرجوه من الدين نفسه، كما يفعل أغبياؤهم اليوم.

قد يسأل أحدنا: ما الثمرة في إخراج حديث عرق الخيل مع أن الجميع ينكره؟ فما دام الجميع ينكره فما الفائدة؟

والجواب أن ثمرة هذا لها أوجه:

أولا: إثبات زيف المعيار السلفي الذي يتستر على هذه العقيدة الخبيثة الكفرية ويدخل صاحبها في أهل السنة، بينما المعيار نفسه يخرج من أهل السنة من ذم معاوية ونحوه من الطلقاء فأقول لهؤلاء معياركم مختل معياركم ظالم، معياركم مذهب.

ثانيا: إذا اكتشف المخدوعون هذا، فلعلكم يضغطون لإعادة كتابة معايير وفق القرآن والسنة الصحيحة وليس وفق المذهب.

ثالثا: لهذا الحديث نظائر وشناعات يعتقدونها في حق الله وهم يتفاوتون في الاعتقاد، فلعلهم يتشجعون برد العقائد المشابهة واكتشاف المعايير المزدوجة المذهبية التي أضلهم بها سلفهم الذين لم يكونوا يختلفون كثيرا عن الأهوازي، فهم يتعصبون لبعضهم وينافحون، بينما لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ولا معيارا ولا نصا ولا عقلا. فعندما يكتشف الجمهور معاييرهم؛ يبدأ بسؤالهم: يا شيوخنا وأحبابنا، نحن تبعناكم في تقسيم الناس إلى سني ومبتدع ظنا منا أن معياركم نابع من الكتاب والسنة، لكننا اكتشفنا أنكم بين أمرين: إنا أنكم تخدعوننا أو أنكم جهلة، فكيف لا تخرجون من السنة من اعتقد هذه السخافات في حق الله؟

رابعا: البحث يكشف تطور المذهب السلفي عقديا، فسلف السلفية المذهبية المتقدم كانوا يعتقدون أمورا قبيحة لا يعتقدونها المعاصرون، مثل التشبيه وتكفير أبي حنيفة والإيمان بالخزعبلات والخرافات، ولم يتراجعوا إلا بالنقد القوي والتشنيع فهم لا يرجعون بالنصيحة.

عقيدة الشاب الأمرد

وسأكشف هنا فضيحة أخرى، وهو حديث مكذوب على رسول الله زعموا فيه أن الله على هيئة شاب أمرد، وهم أيضا يتداولونه فيما بينهم ولا يكشفونه للعامة، وإنما يتناقله خاصتهم ويصححونه ويكفرون من لا يعتقد به، وهذا كله سيأتي.

وإني أدعو السنة والشيعة إلى تأجيل الدفاع عن رموزهم ونفي الإساءات عنهم، فالله أولى بنفي الإساءات عنه سبحانه. تنزيه الله من هذه العقيدة أولى من تلك الجهود في تبرئة علي وعائشة وأبي بكر وعمر والحسين والزهراء، بل الانبياء. وليست هذه العقيدة وحدها التي يقول بها غلاة السلفية، بل سبق ما سبق، من عرق الخيل وحب الظالمين والجبر.

ومن الأعلام الذين صححوا هذه العقيدة الباطلة -عقيدة الشاب الأمرد- أبو زرعة الدمشقي الناصبي وأسود بن عامر، شيخ أحمد، وممن صححها أحمد بن حنبل، وابن تيمية -مع تحايله بإنكارها في مكان آخر كما سيأتي- وبعض السلفية المعاصرين، وأنكره النسائي والذهبي والكوثري والغماريون المغاربة وحسن السقاف وغيرهم كثير من السلف والخلف، لكن يهمنا الإنكار على من صححه وليس الثناء على من أنكره.

تصحيح أبي زرعة الدمشقي

رواه أبو زرعة -كما في صفات الدارقطني- بلفظ : (أن النبي رأى ربه في النوم في هيئة شاب ذي فروة، قدماه في الخضرة عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب)**!** نعوذ بالله من هذا التجسيم**!** ثم قال أبو زرعة: رجال الحديث معروفون، لهم أنساب**!**

وما يدري الأحمق أبو زرعة بأن كفار قريش لهم أنساب أيضا، وأن النسب لا يمنع من الكفر، فكيف بالكذب؟ ولو كان ينزه الله لما قبل تقوية الحديث.

تصحيح أبو يعلى الحنبلي

قال أبو يعلى الحنبلي في إبطال التأويلات (١/ ١٤٠) بعد نقل الحديث (هو صحيح، من زعم أني رجعت عن هذا الحديث فقد كذب)**!**

تصحيح أحمد بن حنبل

طبقات الحنابلة (٢/ ٤٥) قال المروذي كبير تلامذة أحمد بن حنبل: قرأت على أحمد: حدثكم شاذان حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله: (رأيت ربي شاب أمرد جعد قطط عليه حلة خضراء) نعوذ بالله!

قال المروذي: قلت لأحمد بن حنبل: إنهم يقولون ما رواه إلا شاذان! فغضب! وقال: من قال هذا؟! أخبرني عفان حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد بن سلمة ... فقال... المروذي: يا أبا عبد الله -يعني أحمد- إنهم يقولون: ماروى قتادة عن عكرمة شيئا! فقال: من قال هذا؟! وأخرج خمسة أحاديث عن قتادة عنه.

قلت: فهذا الحماس من أحمد بن حنبل رحمه الله وسامحه لهذا الحديث وغضبه على من شكك في إسناده هو تصحيح منه للحديث، وإلا لذكر له عللا أخرى، كأن يقول لم يتفرد به شاذان ولكن حماد بن سلمة اختلط وتغير عقله، وكان له غلام يدخل عليه أحاديث شنيعة وهذه منها.

وهؤلاء المحتجون الآن انتظروهم وسيذهبون مع المذهب إلى الآخر، فتنزيه المذهب من الخطأ أولى عندهم من تنزيه الله، وأنا لي معهم تجربة طويلة ولصيقة، فهم أول ما تذكر لهم المسألة يقولون: أنت تكذب، ويتصايحون من كل ناحية أين المرجع؟ أين المصدر؟ ثم يبردون، ويتبين أن حماسهم في البداية ليس لله وإنما للمذهب، وخشيتهم عليه من التشويه. فإذا تبين لهم أن المذهب فعلا فيه هذه العظائم فإنهم ينصرونها، وهذا الحماس والتكذيب لك في البداية ثم البرود والمتابعة للكارثة بعد الإثبات هو ما نعنيه بعبادة المذهب تماما، فمن كان يعبد الله فلا يصدق هذه الفرية على الله ولا يتهيب من رد قول المروذي أو شيخه أحمد أو غيرهما، فالله أولى بالخوف.

<u>تصحيح ابن صدقة وهو سلفي</u>

قال ابن صدقة -كما في إبطال التأويلات (١/١٤٠) : (من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق)! يا سلام! هؤلاء لايكتفون باعتقاد الإساءات في حق الله تعالى، وإنما يجبرون عليها الناس ويصمونهم بالكفر إن لم يعتقدوها. ستعرفون أننا متعصبون وكذبة عندما نكذّب الآخرين من معتزلة وأشاعرة وزيدية ونزعم بأنهم يكذبون علينا، كلا لم يكذبوا.

وقال ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق في تبيين كذب المفتري (ص ٣١٠) : (وأبوا إلا التصريح بأن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل وأنه ينزل بذاته ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد بشعر قطط وعليه تاج وفي رجليه نعلان من ذهب ...الخ)، الجميع يعرفنا، نحن فقط نظن أننا نعرف المذاهب كلها، وأننا أعرف بأهل المذاهب من أنفسهم، وأننا لا نصحح إلا الصحيح ولا نقبل بالضعيف والموضوع، كل هذا المديح لأنفسنا وهم، هو وهم كبير يوهمون

به المساكين من العامة، لأن العامة تحب مدح الذات وهجاء الآخرين، فأشعلوا فيهم هذه الغريزة، بينما الواقع أن الآخرين من المذاهب كافة عارفين بنا تمام المعرفة، وعارفين عقائدنا ما أظهرنا منها وما بقي مستورا مكتوما. إذا اكتشف العامة أنهم مخدوعون كل هذه القرون فقد تكون ردة فعلهم قوية، لذلك الأفضل أن ندربهم على النقد الذاتي ونهجر المذهبية إلى الإسلام.

تصحيح أبو الحسن بن بشار

وصححه أبو الحسن بن بشار كبير الحنابلة في عصره ففي طبقات الحنابلة (٢/ ٥٩) عن الحديثين: (عكرمة وأم الطفيل) فقال: هما صحيحان! فقال رجل: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت! فقال ابن بشار: فيدرس الإسلام؟!

فهذه العقيدة عنده من أساس الإسلام! وانظر قول ذلك الرجل: لا تذكر مثل هذه الأحاديث في هذا الوقت، يعني بذلك انصراف العامة عنهم، وهم بحاجة للتقية، فهي حجة هؤلاء اليوم، فقوتهم تأتي من العامة والغوغاء الجهلة، وهم بحاجة إليهم، لذلك لابد من التقية وتداول هذه الشنائع سرا، فهم مذهب سري بدعاوى علنية، فهم في العلن يظهرون أنهم لا يشبهون الله بخلقه ولا يصححون إلا الصحيح وأنهم أطهار وأهل عقيدة صحيحة سليمة من كل شائبة، وأن سلفهم ذهب مصفى، فالعامة المساكين لأنهم لا يعرفون ذلك ولا يعرفون (العقائد السرية) التي تطعن في ذات الله، ولا يعرفون عن الآخرين إلا كل ذمّ، فلهذا كله يقلدون. ومن هنا من باب النصيحة لله ورسوله ومن باب الشهادة لله وحده وتنزيهه كان يجب أن ينكشف المستور، حتى ينشغلوا بأنفسهم ويكفوا شرورهم عن الخلق.

تصحيح أبو طالب العشاري الحنبلي

وصححه أبو طالب العشاري الحنبلي السلفي فقد زعم -كما في طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٢) أن رجال الإسناد مثل السواري! لذلك لا تصدقونهم عندنا يقولون هذا سند صحيح وذاك سند ضعيف وهذا ثقة وذاك كذاب، فإن معيارهم في ذلك مذهبي وليس علميا، فهم يصححون تبعا للعقيدة الفاسدة الموجودة مسبقا في عقولهم ويضعفون وفق تلك العقيدة أيضا، ولذلك هم دائما خائفون غاضبون، لأن الله يعاقب من يعتقد فيه تلك الشنائع بسوء الأخلاق، من كذب على الآخرين، وكذب في تنزيه النفس والمذهب، وشك في الآخر، وبغض وحقد وتعب نفس. لذلك يأبى الله أن يكونوا مرتاحين نفسيا وهم يذمونه سرا ويدعون تنزيهه جهرا، ويخادعون عباد الله، لابد أن يكونوا مكبوتين، ومن دلائل كبتهم هذا الغضب والشتم والتكفير والبذاءة التي ضربوا فيها الأرقام القياسية، وهذا الكبت وعد من الله في حق من حاد الله ورسوله، قال تعالى: (إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) ولذلك لا يريحهم إلا الذمّ أو الشتم، فهم دائما مكبوتون سيئو الخلق. يأبى الله على من اعتقد فيه هذه العقائد الباطلة او دافع عن معتقديها أن يعيش في راحة، انظروا تاريخهم، تكفير وعنف وسب.

أما معنى الحديث فالشاب الأمرد واضح أما الجعد القطط فيقصدون كثير شعر الرأس وقصيره ومفلفله، كشعر الأفارقة، تعالى الله عن ذلك، والله إن الصادق ليحزن في وجود هذه الإساءات ويحزن على عوامهم الطيبين الذين يصدقونهم بأنهم لا يصححون إلا الصحيح، ولولا أنهم يتفاخرون بعقيدتهم ويخدعون العامة ويضللون كل من نزه الله ويحكمون عليه بالنار لما كتبنا في الموضوع، وقد لبثت دهرا وأنا أدعو لمراجعة الذات والتمحور حول الإسلام لا المذهب والتواضع، لكن الجماعة لم يفهموا، هنا لابد من دفعهم للتواضع دفعا. هؤلاء يقولون: نحن لا نؤمن بهذه العقائد. حسنا فهل حماسكم في الذبّ عن الله تعالى كحماسكم في الذبّ عن طاغية كمعاوية؟ حاولوا أن تتوازنوا، فيكون الحماس في تنزيه الله عن الشنائع كالحماس في تنزيه معاوية من الجرائم، طلبنا سهل جداً: احبوا الله كما تحبون الطغاة.

إذًا فتنزيه الله واجب على كل مسلم، وقد رأيت بعض الناس يخرج شناعات عند الشيعة فليكن، أنا مع هذا وهذا، فالله فوق المذاهب والخرافات فيها. سيتبين لكم مع الأيام أني لا أجامل مذهبا على حساب الله ورسوله وشرعه لكن أوصي بالصدق فقط، فها أنذا هنا أتكلم بما أعلم مع التوثيق.

لا نريد هنا مهاجمة ابن تيمية ولا ظلمه لكن في الوقت نفسه لن نترك تنزيه الله مراعاة له ولأتباعه لا سيما وأن تشويشهم كثير، علما بأن ابن تيمية قد نصر الفريق المشبه من الحنابلة على حساب الفريق المنزه منهم. فالحنابلة فيهم معتدلون منزهون كابن الجوزي مثلا. وابن تيمية مخادع كبير ولذلك لا ينتبه له البسطاء فعندما يصحح حديث الشاب الأمرد لا يأتي بلفظه وإنما يقول (رأيت ربي في صورة كذا وكذا)، فلذلك لا يعرف ابن تيمية وإشاراته وخدعاته إلا من عاش معه ومع كتبه وعرف أسلوبه في المراوغة لإيصال هدفه، لأن أهل الشام في عهده أشاعرة، فمثلا عندما يقول في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٧):

(وكذلك الحديث الذي يرويه أهل العلم! أنه قال (رأيت ربي في صورة كذا وكذا)!

انظر خداعه! ففي الكلام السابق رغم أنه سطر واحد إلا أن فيه خدعتين كبيرتين:

الأولى: قوله (رواه أهل العلم) وهذه تزكية.

الثانية: قوله كذا وكذا فأخفى المتن، والواجب أن يقول (وكذلك الحديث المنكر الباطل المكذوب الذي رواه بعض الكذابين في زعمهم أن النبي قال رأيت ربي في صورة شاب أمرد) هكذا القول.

ثم يواصل ابن تيمية بث رسائله السرية للمجسمة من أصحابه بقوله (يروى من طريق ابن عباس وطريق أم الطفيل وغيرهما)، فهذا هو نفسه حديث الأمرد، ثم يواصل قائلا (وفيه أنه وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله على صدري)! يقصد باليد هنا والأنامل يد الله وأنامله! تعالى الله عن هذا، ثم يواصل مفسرا الحديث والتفسير أخو التصحيح قائلا (هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج فإن هذا الحديث كان بالمدينة)، فهذا تصحيح واضح منه. وحتى الآن سياق ابن تيمية فيه أن يد الله مجسمة صغيرة مثل أيدينا يتسع لها ظهر النبي ولها أنامل أيضا! نعوذ بالله من هذا التشبيه والتجسيد!

ثم نواصل مع ابن تيمية فقرة فقرة ثم سترون وتتأكدون أننا لم نظلم الرجل لكن كما قلت؛ تنزيه الله أولى من تنزيهه فاعرفوا الله حق معرفته. ثم يقول ابن تيمية (فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة ... مع أن رؤيا الأنبياء وحي)!وهذا فيه خدعتان:

الأولى: إيهام بصحة الحديث.

الثانية: تحقق هذا التشبيه والتجسيد لأن (رؤيا الأنبياء وحي) فلا فرق!

والحديثان مفتريان على ابن عباس وأم الطفيل وفيهما الشاب الأمرد. ثم يقول ابن تيمية في كلمة ظاهرها التنزيه وباطنها التجسيم (وقد اتفق المسلمون على أن النبي لم ير ربه بعينيه في الأرض)! وهنا خدعة خامسة، وهي قوله (في الأرض)، يعني ماذا؟ يعني أنه رأى ربه بعينيه ولكن في المعراج! وكيف رآه؟ شابًا أمرد جعد قطط ! كما في حديث ابن عباس المزعوم.

فابن تيمية قد صحح الحديثين وكلاهما فيه (الشاب الأمرد) الذي أخفاه بكذا وكذا لكنه فصل بينهما واحد في الأرض مناما والآخر في السماء عيانا، ألم أقل لكم أن ابن تيمية داهية وأنه يرسل الشفرات السرية للمشبهة والمجسدة تقية من الأشاعرة. ثم نجد ابن تيمية يصرح بتصحيح حديث الشاب الأمرد بقوله في الجزء الثالث من مخطوطة نقض تلبيس الجهمية (٣ / ل ٢٤١) عندما يقول (كما في الحديث الصحيح! المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال النبي : رأيت ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة)، فلا نملك إلا أن نقول نعوذ بالله من هذا والحديث موضوع وفيه خمس علل إسنادية سنبينها.

علل حديث الشاب الأمرد الذي زعم ابن تيمية أنه (صحيح مرفوع):

١- ابن أبي العوجاء الزنديق أدخله في كتب حماد بن سلمة فحدث به وكان مغفلا.

٢- حماد بن سلمة نفسه بصري متهم بالتجسيم فلا يقبل منه ما وافق بدعته.

٣- قتادة مداس وقد عنعنه.

٤- عكرمة فيه خلاف كبير.

٥- عنعنه عكرمة.

قال د. منصور السماري في حديث الشاب الأمرد: (الحديث صحيح، صححه أحمد وأبو زرعة وابن صدقة وابن بشار وأبو طالب العشاري وابو يعلى وابن تيمية)!

قلت: وكل هؤلاء سلفية مجسمة مشبهة باستثناء أحمد ففيه خلاف وتنزيه الله أولى من تنزيههم وهذا الآن ابتلاء فكونوا (شهداء لله) لا للمذهب، ونريد صوتا عاليا يقول: (نحن نبرأ إلى الله من هذه الشناعة في حق الله تعالى سواء قال به هؤلاء أو كذب عليهم هذا المالكي) قد سهلتها لكم.

وكان أبو إسحاق الشيرازي قد رفع محضرا إلى نظام الملك يقرر فيه (أن الحشوية قد اتخذوا رواية حماد بن سلمة دينا). والحشوية اسم قديم للسلفية، والسلفية (أقصد بها دائما غلاة السلفية)هم في الواقع ليسوا سنة ولا سلفية وإنما مشبهة حشوية سالمية كرامية نواصب لكنهم تسموا بالسلفية خداعا. وفي كتاب (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام) للعالم السني الأزهري د. علي سامي النشار أثبت فيه أن ابن تيمية وفرقته كرامية وليسوا حنابلة. والكرامية فرقة مجسمة ألصقت نفسها بالحنابلة وحاربها كبير الحنابلة الإمام ابن الجوزي لكنهم استطاعوا أخذ العامة معهم فغلبوا والعامة غلابة، وقد قيل من صفات العامة (إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا لم يُعرفوا) وبهم ضعفت الأديان وازدهرت المذاهب، والعامة ليس معناها أنهم لا يقرؤون ولا يكتبون كلا قد يعرفون ظاهرا من العلم يسوقون بذلك من دونهم وهم طبقات من الوعاظ والتجار والكتبة، ولولا العامة ما استطاعت قريش تهجير النبي من مكة وهو سيد البطحاء، ولا استطاع معاوية الوصول للسلطة بقوم أغتام حمقى نعرف أشباههم اليوم.

محضر الشيرازي ذكره ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري ص ٣١٠ وسنواصل نقولات ابن تيمية وكيف خدع العامة بذرو من قول وأخلص للمجسمة بصريحه، وقبل محضر الشيرازي في حق هؤلاء المجسمة من أجل عقيدة الشاب الأمرد وما أشبهه، هناك مرسوم أصدره الخليفة العباسي السني الراضي في حقهم وفيه:

(تارة تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة على مثال رب العالمين، وتذكرون الكف والأصابع والرجل والنعلين والشعر القطط)

ذكره ابن الاثير في الكامل في التاريخ في حوادث سنة (٣٢٣ هجرية) وكان غلاة الحنابلة كالبربهاري يصرحون بذلك ويكفرون من لم يعتقد هذه الشناعات في حق الله.

إذن فالقضية (الشاب الأمرد والجعد القطط وأمثالها) لها تاريخ طويل مع القوم حتى خرجت بذلك مراسيم الخلفاء وحذرت من ذلك محاضر العلماء، وللأسف أن عقيدة الشاب الأمرد التي يتحمس هؤلاء (وهم أخلاط من كرامية وسالمية وحشوية) هي من عقائدهم السرية المتداولة، وهم يجيدون التلبيس وإيجاد مخارج أمام العامة -فالعامة رأس مالهم- ولكن بالبحث تستطيع معرفة خدعاتهم وتلبيسهم وأنهم يكتمون هذه العقيدة تقية.

و هناك تصحيح ثالث لابن تيمية و قد سبق أن ذكرنا أن لابن تيمية تصحيحين أحدهما خفي نسبه لأهل العلم، والثاني صريح، والآن نذكر التصحيح الثالث:

يقول في نقض التلبيس المخطوط (٣/ ل ٢٥٥): (وأما حديث أم الطفيل فإنكار أحمد له لكونه لم يعرف بعض رواته! ولا يمنع أن يكون عرفه بعد ذلك)

واستمر ابن تيمية في الموضع نفسه يدافع عن الحديثين (حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس) وفيهما الشاب الأمرد، وهما مكذوبان على رسول الله، بل في بعض ألفاظهما ما يستحى من ذكره ووالله لا أحب ذكر لفظة بشعة في أحد الحديثين رحمة بالناس فاتقوا الله واستيقظوا أنتم في خدعة كبيرة.

وبهذا الحديث وأشباهه قام ابن العربي المالكي صاحب العواصم من القواصم بإخراج غلاة الحنابلة من الثلاث والسبعين فرقة وكفرهم بهذا، ونحن لا نكفر مسلما نطق بالشهادة لكن المفارقة هنا أن ابن العربي المالكي ذكر (الرافضة) في فرق المسلمين وأخرج القائلين بهذه العقيدة منهم! وهذا الحكم على غلاة الحنابلة والحشوية موجود في كتاب العواصم الذي ملؤوا به الدنيا لأن محب الدين الخطيب خدعهم خدعة سيدفعون ثمنها كثيرا، لأنه اقتطع من كتاب العواصم تنزيه الصحابة حتى الظالمين منهم كمعاوية وتنزيه الفسقة كيزيد ولكنه لم يخرج تنزيه الله الذي في كتاب العواصم لعلمه بأن هؤلاء الحمقى يهمهم تنزيه معاوية ويزيد أكثر مما يهمهم تنزيه الله عز وجل فنجح! والرجل تاجر! أعني محب الدين الخطيب وعندي وثائقه.

كما رد عليهم الفخر بن المعلم بقوله (فمعاذ الله أن يرى ربه على صورة قد ذكر مثلها أو أكثرها على الدجال) ويقصد القطط فهذه من صفة الدجال. وعلق الفخر بن المعلم على قول ابن صدقة الحنبلي (من لم يؤمن به فهو زنديق) قال: بل من يقول به هو الزنديق.